

جهدود الشيخ أحمد رحمانى - رحمه الله -

فى نشر علوم القرءان والقراءات

رسالة درة المتون فى قراءة الإمام نافع

برواية الإمامين ورش وقالون أنموذجا

بقلم

أ/ محمد الصغير مزقو (*)



ملخص

دفعتنا المحبة والرغبة فى نشر الجهود الكبيرة والقيمة خدمة للقرآن الكريم وعلومه وتعريف قرائنا وشبابنا بترائنا المجيد الذى لا ينضب معينه كل ما احتجنا إلى السقيا لنبلل الصدى ولو بقطرات الندى، وتوجيه المقرئين عامة والطلبة خاصة لدراسة كتاب درة المتون فى قراءة الإمام نافع بروايته ورش وقالون فهو كتاب قيم فى بابه، استوفى شرح درر اللوامع فى أصل مقراً الإمام نافع بالروايين المذكورتين، محررا كثيرا من الوجوه، ومرتباً أبواب الأصول والفرش وفق منظومة ابن بري، بحيث لا يشوش ذهن القارئ، فهو يتدرج معه وفق المنهج التربوي ليثبت الأحكام وفق الرواية.

ويسعى هذا البحث إلى توجيه همة الباحثين إلى العناية لتحقيق كتب ومخطوطات التراث الجزائري النفيس الذى لا يزال رهن البحث أو حبيس الخزائن والمكتبات، وكذا التعريف برجال وعلماء الجزائر، وإبراز جهودهم فى القراءة والإقراء والتأليف ومدى اهتمامهم بالقرآن الكريم.

(*) أستاذ متقاعد مجاز فى الشريعة وفى القراءات - البليدة. (nimo1989@gmail.com)

• جامعة الوادي: خبير إسهامات علماء الجزائر فى إثراء العلوم الإسلامية معهد العلوم الإسلامية •

وكتاب: "درة المتون" يعرف المختصين في علم القراءات خاصة الذين نقلوا إلينا القرآن برواية ورش التي هي من مرجعياتنا، ورواية قالون التي يقرأ بها بعضا من قرائنا. حيث يسعى البحث إلى تحديد معالم المدرسة الإقرائية عند الأستاذ الشيخ أحمد رحمان، وحث معلمي القرآن على تدريس هذا الكتاب وفق ما أعده الأستاذ في مذكرته، والاهتمام بتراث الشيخ والإفادة به.

الكلمات المفتاحية: أحمد رحمان، علوم القرآن، القراءات، درة المتون، الإمام نافع ورش، قالون.

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أولئك الذين نقلوا لنا السنة وكتاب الله تجويدا وترتيلا.

جزى الله بالخيرات عنا أئمة	لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا ¹
فأما الكريم السر في الطيب نافع	فذاك الذي اختار المدينة منزلا
وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم	بصحبه المجد الرفيع تأثلا ²

لقد اشتهرت الجزائر حرسها الله بكبيرة البلدان العربية والإسلامية بالقرآن الكريم تعليما وتدريسا وتأليفا، وظهرت بها حركة علمية نشطة ظاهرة بحكم وجودها بين مركزين إشعاعيين هامين مشهورين: جامعة الزيتونة بتونس وجامع القرويين بالمغرب.

وكان للرحلات العلمية إلى المشرق والمغرب دورها البارز في حواضر علمية، ذكر بعضا منها الأستاذ نسيب: "زوايا العلم والقرآن بالجزائر، 81 مركزا للإقراء والتعليم قائلا: الزوايا التي كانت معاقل للأحرار ورباط جنود الله الذين نذروا حياتهم للعلم

والدين فلولا عناية الله ثم هؤلاء المرابطين في سبيل الله ما بقي الإسلام في الجزائر ولا لغة القراءان والدين ولا بقيت الأمة بكيانها وشخصياتها القوية.³

وكان من بين هؤلاء المرابطين في سبيل خدمة كتاب الله قراءة وإقراء وتأليف الشيخ المجاهد أحمد رحمان الجزائري من بلدة الطيبات رحمه الله وأسكنه الجنة مع إخوانه العلماء والأنبياء والصالحين والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

وفي هذا المجال العلمي دفعتنا المحبة والرغبة في نشر هذه الجهود الكبيرة والقيمة خدمة للقراءان الكريم وعلومه وتعريف قرائنا وشبابنا بتراثنا المجيد الذي لا ينضب معينه كل ما احتجنا إلى السقيا لنبلل الصدى ولو بقطرات الندى، وتوجيه المقرئين عامة والطلبة خاصة لدراسة كتاب.

إشكالية الموضوع :

إن كتاب درة المتون في قراءة الإمام نافع بروايته ورش وقالون كتاب قيم في بابه، استوفى شرح درر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع بالروايتين المذكورتين، محررا كثيرا من الوجوه، ومرتبأ أبواب الأصول والفرش وفق منظومة ابن بري، بحيث لا يشوش ذهن القارئ، فهو يتدرج معه وفق المنهج التربوي ليثبت الأحكام وفق الرواية .

و إشكالية هذا الموضوع الذي بين أيدينا تتلخص في المسألة التالية:

درة المتون لأنه يتناول قراءة نافع⁴ بروايته ورش⁵ وقالون⁶ رحم الله الجميع.

1. أثر قراءة المشاركة و المغاربة على تحريرات درة المتون تأليفا وتعليما.

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف إن شاء الله :

1 . توجيه همة الباحثين إلى العناية لتحقيق كتب ومخطوطات التراث الجزائري النفيس الذي لا يزال رهن البحث أو حبيس الخزائن والمكتبات.

2. التعريف برجال وعلماء الجزائر الذين لا يقلون أهمية عن المشاهير .

3. إبراز جهود علماء الجزائر في القراءة الإقراء والتأليف ومدى اهتمامهم بالقرآن الكريم.
 4. هذا المؤلف: "درة المتون" يعرف المختصين في علم القراءات خاصة الذين نقلوا إلينا القرآن برواية ورش التي هي من مرجعياتنا، ورواية قالون التي يقرأ بها بعضا من قرائنا .
 5. تحديد المدرسة الإقرائية عند الأستاذ رحمان بين المدارس الإقرائية.
 6. حث معلمي القرآن على تدريس درة المتون وفق ما أعده الأستاذ في مذكرته⁷.
 7. سداد جزء من الدين الذي علي من قبل أسرة الشيخ رحمه الله والتي سلمتني رسالة تقييد الوقف الهبطي بتحقيق الشيخ لدراسته ومقارنته بأوقاف المدينة النبوية وهو لم يدرس بعد .
 8. نهيى بالجامعة أن تتكرم بالتكفل بهذا التراث العلمي بدراسته ضمن البحوث الأكاديمية في الجامعة .
- هذا ويسير البحث وفق الخطة المنهجية الآتية:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة عن المؤلف و فيه:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو أحمد بن أحمد بن الأكل بن الديلي بن عبد الرحمن رحمان، أما والدته فهي فاطمة بنت محمد بن محمد بن السائح بن عبد الرحمن رحمان وخاله هو الشيخ الشاعر محمد اللقاني⁸ بن السائح رحمان أحد شيوخ جامع الزيتونة بتونس. ويرجع نسب الشيخ الفاضل أحمد رحمان إلى عرش أولاد عبد القادر بمنطقة الطيبات. ولد الشيخ أحمد رحمان سنة 1931 بمنطقة الطيبات، وهي دائرة تابعة لولاية ورقلة، يمر عليها الطريق الوطني رقم "16" الرابط بين مدينتي تقرت والوادي، وهي تقع في الجنوب

الشرقي الجزائري.

المطلب الثاني: نشأته وتعلمه

نشأ الشيخ أحمد رحماني في كنف أسرة عريقة النسب، متوسطة الحالة وكان مصدر عيشها بين وتربية المواشي وفلاحة النخيل، وهذه الأخيرة كانت قائمة على الحل والترحال من أجل الرعي، وقد عرفت هذه الأسرة بالتربية الدينية القويمة من خلال اهتمامها بحفظ وتحفيظ كتاب الله، فقد قام والده أحمد بتأسيس مدرسة قرآنية متنقلة ترتحل مع العائلة، وخصص لها معلما قائما عليها من منطقة العلية⁹، هو الشيخ محمد الصغير بن عبيد الله¹⁰، لتحفيظ أفراد العائلة القرآن الكريم، ثم خلفه في التدريس بالمدرسة القرآنية المتنقلة، الشيخ محمد بن أحمد رحماني. المدعو الطالب محمد¹¹. أخو الشيخ أحمد الأكبر الذي كان حافظا لكتاب الله، وفي هذا الجو القرآني نشأ الشيخ أحمد الذي بدأ حفظ القرآن دون سن التمييز، فكان سريع الحفظ لكتاب الله، فوجهه والده لحفظ القرآن، ومنعه من أي نشاط آخر بعكس سائر إخوته حيث بدأ بحفظ كتاب الله على يد الشيخ محمد الصغير بن عبيد الله ثم أتمه على يد أخيه الأكبر الشيخ محمد بن أحمد رحماني، إلى أن ختمه في سن السابعة عشر، وبعدها سافر إلى قرية ورماس¹² بوادي سوف ليثبت حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عمارة مرابط، حيث مكث عنده بضعة أشهر أتقن فيها حفظ القرآن الكريم كاملا وعاد بعدها إلى قرية الطيبات سنة 1948م.

المطلب الثالث: رحلته في طلب العلم

بعد العودة من مدينة ورماس، تجهز الشيخ أحمد للسفر إلى تونس قاصدا جامع الزيتونة، ليواصل مسيرته العلمية، حيث توجه سنة 1948 إلى تونس العاصمة بعد رحلة شاقة، وعند وصوله إلى تونس العاصمة مكث عند خاله محمد اللقاني ليلتحق

الشيخ بالتعليم الزيتوني المستوى المتوسط، وذلك بجامع صاحب الطابع¹³، حيث سجل في السنة الأولى لموسم 1948-1949، وبعد نجاحه انتقل الشيخ إلى السنة الثانية من التعليم المتوسط والتي درسها بمسجد الهواء¹⁴، وبعدها انتقل الشيخ إلى السنة الثالثة من التعليم المتوسط والتي درسها بزاوية بن عروس¹⁵، ومنها انتقل إلى المدرسة الخلدونية¹⁶ التي اختتم بها التعليم الزيتوني المتوسط ليتحصل على الشهادة الأهلية.

بعد النجاح ونيل الأهلية، انتقل الشيخ أحمد إلى جامع الزيتونة لدراسة المرحلة الثانوية من التعليم الزيتوني حيث درس به لمدة ثلاث سنوات، اختتمت بنيله لشهادة التحصيل¹⁷.

وإلى جانب التعليم النظامي درس الشيخ أحمد القراءات بجامع الزيتونة¹⁸ حيث كان هذا التعليم اختياريا، فدرس كلا من روايتي ورش وقالون، والقراءات السبع بروايتهم، على يد عدد من المقرئين، نذكر كل واحد منهم عند ذكر شيوخه.

إضافة إلى هذا فقد تأثر الشيخ أحمد رحمه الله بالحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ ابن عاشور¹⁹ والشيخ النخلي القيرواني²⁰ وغيرهم من العلماء الإصلاحيين الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل إحياء الأمة من سباتها وإزالة رواسب الجهل والخرافات والبدع عنها، كما تأثر رحمه الله بالنشاط الإصلاحي في الجزائر، الذي كانت تخوضه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الأمر الذي جعل الشيخ أحمد يتشبع بالمشروع الإصلاحي لهذه الأمة، ويهيئه لخوض ميادين الجهاد وهذا ما ستحدث عنه لاحقا.

المطلب الرابع: شيوخه

أخذ الشيخ أحمد رحماني العلم عن أعيان مدينة الطيبات، و شيوخ جامع الزيتونة،

ومنهم:

- 1- الشيخ محمد الصغير بن عبيد الله: معلمه الأول للقرءان الكريم، الذي كلفه والده بتحفيظ أطفال العائلة القرءان .
 - 2- الشيخ محمد بن أحمد رحماني: هو أخو الشيخ أحمد الأكبر، كان حافظا لكتاب الله، ومعلما له. فكان حظ الشيخ أحمد أن ختم على يديه.
 - 3- الشيخ محمد اللقاني بن محمد بن السائح رحماني²¹: هو خال الشيخ أحمد، ولد سنة 1886م و توفي في 15 ذي الحجة 1389هـ الموافق لـ 21 فبراير 1970، ودفن بمقبرة "سيدي يحيى" المشهورة بتونس.
 - 4- الشيخ عمارة مرابط²²: أتعن الشيخ على يديه حفظ القرءان الكريم، وكان ذلك بمدينة ورماس بوادي سوف.
 - 5- الشيخ علي بن محمد بن محمد الطيب النيفر²³: هو من علماء جامع الزيتونة، ولد سنة (1319هـ - 1901) و توفي سنة (1406هـ - 1985).
 - 6- الشيخ عبد الحفيظ العكرمي.²⁴
 - 7- الشيخ محمد غدیر.²⁵
 - 8- الشيخ العروسي المطوي²⁶: هو محمد العروسي المطوي، أديب وسياسي تونسي.
 - 9- الشيخ الصادق الصدقاوي الجزائري.²⁷
 - 10- الشيخ محمد التقرقي الجزائري²⁸
 - 11- الشيخ عبد الحميد رفيقة²⁹
 - 11- الشيخ عبد العزيز الخبثاني³⁰
 - 12- الشيخ محمود قرييع³¹
- المطلب الخامس: تلامذته**

وفي مسيرة الشيخ رحمه الله الحافلة بالعطاء خدمة للقرآن الكريم فقد خلف الشيخ

عددا من الطلبة الذين ساروا على الدرب في ميدان القراءات نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1- سفيان جغلول: وهو الآن مجاز بالعشر الصغرى من الديار الشامية، قرأ على كبار قراء الشام ويشغل الآن عضوا في هيئة المقرئين بمدرسة ابن جلول بالبليدة التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

2- سفيان ولد وانوغي: يعمل على تحقيق عدة مخطوطات في علوم القرآن والحديث والتاريخ كما يشرف على تنظيم عدة دورات وملتقيات علمية.

3- بناصر فؤاد: مقرئ لعدة قراءات وروايات منها العشر النافعية ويشغل الآن كمصحح لمصحف الحاذق الصغير. ومعلم للقرآن الكريم، وهؤلاء هم التلاميذ الذين أمكننا التواصل معهم ولعذرنا الكثير من تلامذته والذين لم ندرجهم في هذه العجالة.

المطلب السادس: جهاده

لقد أكرم الله تعالى الشيخ أحمد بعد تخرجه من جامع الزيتونة سنة 1956م بالتحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني، وذلك في النصف الأول من سنة 1956، حيث جند بمنطقة الرديف³² بالجنوب الغربي التونسي وتقرر إرساله إلى القاعدة الشرقية لجيش التحرير بمنطقة غار الدماء³³ على الحدود الغربية التونسية المتاخمة لسوق أهراس³⁴، وهناك كلف بنقل السلاح إلى الولاية الثالثة. خلال الثلاث سنوات التي قضها بكل إخلاص وإتقان -بإذن الله- رفقة نخبة من أبرز قادة الجيش وعلى رأسهم عميروش³⁵، وفي خضم الثورة كان من القرارات التي اتخذتها قيادة الجبهة، ابتعاث الطلبة أصحاب الشهادات الزيتونيين والأزهريين إلى مختلف الدول العربية والأجنبية لمواصلة الدراسات، وذلك لتكوين نخبة وطنية تدعم الثورة بخبراتها، وتمسك زمام الأمور بعد الاستقلال، فكان أن تقرر إرسال الشيخ أحمد إلى الكلية الحربية بالقاهرة،

حيث سافر الشيخ إلى مصر سنة 1959م وقضى سنتين بالكلية الحربية ليتخرج سنة 1961 من الكلية الحربية في اختصاص محافظ للشرطة، هذه الزيارة مكنته رحمه الله من الاطلاع على حال الأمة العربية والإسلامية وخاصة مصر قلب العالم الإسلامي آنذاك.

عاد رحمه الله إلى تونس سنة 1961 حيث استقر بهيئة قيادة الأركان الشرقية لجيش التحرير بمنطقة "غار الدماء". تحت إمرة القائد الطالب العربي رحمه الله. حيث واصل جهاده إلى أن أتم الله نعمته على الشعب الجزائري وتحرر من الإستعمار الفرنسي الغاشم، وذلك في صفر 1382 الموافق لـ 05 يوليو 1962.

المطلب السابع: وظائفه

- شغل الشيخ أحمد - رحمه الله - عدة مناصب خلال حياته أهمها:
- عمل مديرا للأمن العسكري في الولاية السادسة بيسكرة
 - عمل مديرا للأمن العسكري في الناحية العسكرية الرابعة بيسكرة
 - شغل منصب محافظ للشرطة بالقبة بالجزائر العاصمة
 - شغل منصب محافظ للشرطة بالمرادية - الجزائر العاصمة
 - مدير التدريب بمدرسة الشرطة بسيدي بلعباس
 - شغل منصب محافظ للشرطة بالمرادية - الجزائر العاصمة
 - شغل منصب محافظ للشرطة بالبليدة
 - أستاذ الأدب العربي بمدرسة أشبال الثورة بمدينة القليعة - ولاية تيارازة-
 - أستاذ الأدب العربي والتربية الإسلامية بثانوية الأمير عبد القادر بمدينة تقيرت / ولاية ورقلة
 - أستاذ الأدب العربي والتربية الإسلامية بثانوية ابن رشد / البليدة - إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1991.

- شغل منصب الإمامة في مسجد البدر بالبليدة، وكذا مسجد الشيخ ابن جلول .

المطلب الثامن: جهوده في خدمة القراءات القرآنية وأهم مؤلفاته.

بعكس العديد من الموظفين الذين تنتهي مسيرة العطاء في حياتهم بمجرد تقاعدهم عن العمل، كان التقاعد من الوظيفة البداية الحقيقية للشيخ أحمد رحمان، حيث تفرغ للتأليف والدروس والخطابة، حيث قام بتدريس علوم التجويد والقراءات والنحو بمسجد البدر بوسط مدينة البليدة حيث افتتح دروسه في جويلية 1997 مبتدئا بشرح المقدمة الجزرية وبعدها انتقل إلى شرح منظومة الدرر اللوامع لابن بري إضافة إلى تدريس قواعد النحو من كتاب "هداية السالك شرح ألفية بن مالك لابن هشام ومتن قطر الندي إلا أنه ونظرا لظروف معينة لم يتمكن من مواصلة التدريس بالمسجد فاختر نخبة من أنجب طلابه وقام بمواصلة تدريسهم في بيته، بالإضافة إلى التدريس بالمسجد، كما كان -رحمه الله- متفرغا للتأليف حيث كان يتردد على كبرى المكتبات من أجل اقتناء الكتب، ومطالعة المخطوطات والكتب المتخصصة في علوم التجويد والقراءات، فوفق إلى تأليف عدة عناوين خاصة في علوم التجويد والقراءات، هذا وقد تولى رحمه الله الخطابة والإمامة بمسجد ابن جلول بمدينة البليدة حيث كانت له خطب توجيهية ودروس توعية في مختلف الجوانب التي تهتم المسلم، إضافة على هذا كله فقد كانت له مقالات بعضها نشر في الجرائد وبعضها لا يزال مخطوطا في مواضيع شتى أهمها علم القراءات، وبعض الردود العلمية والتوجيهات. ولقد ترك الشيخ رحمه الله مجموعة من الكتب المطبوعة والمخطوطة نذكر منها:

• "التقييد لفوائد الجزرية في أحكام التجويد" و هو شرح لمنظومة العلامة ابن الجزري في أحكام التجويد، ابتداء تأليفه سنة 1990م، و طبع بمطبعة قصر الكتاب بالبليدة.

• "درة المتون في قراءة الإمامين ورش و قالون": و هو شرح لمنظومة العلامة

المقرئ ابن بري المسماة بالدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، حيث فرغ من تأليفه سنة 1996م، وطبع بدار الإمام مالك في البلدة في طبعتين.

• "تقييد وقف القرآن الكريم": وهو عبارة عن مخطوط للإمام أبي جمعة الهبطيني، الذي توجد منه أربع نسخ بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة وهي مرقمة كالتالي: 402، 403، 404، 410، 411. انتهى من تحقيق هذا التقييد يوم 19 جانفي 2000، إلا أنه لم يطبع إلى الآن.

• "بغية المتقين في إحياء علوم الدين": حيث قام بتحقيق والتعليق عليه وقد انتهى منه يوم الجمعة 2 محرم 1418 هـ الموافق لـ 09 ماي 1997، علما أن الكتاب لم يطبع إلى حد الآن.

• "أجوبة مدعمة بالنصوص لأسئلة حيرت بعض النفوس": وهو كتاب جمع فيه الشيخ أكثر من 600 جواب لأسئلة عامة سئل عنها رحمه الله في شتى نواحي حياة المسلم، وقد رتبها رحمه الله وفق الأبواب، والكتاب لا يزال مخطوطا.

• شرح "متن قطر الندى" لابن هشام الأنصاري: وهو لا يزال مخطوطا.

• محاضرات حول القرآن الكريم وهو لا يزال مخطوطا.

• "العديد من المقالات والمحاضرات والخطب والدروس": كتبها رحمه الله وقام بنشر بعضها في الجرائد من أبرزها مقال على شكل سلسلة حول القضاء في الإسلام وسلسلة مقالات حول القراءات، ومنها سلسلة مقالات عبارة عن تعقيبات لبعض المسائل الفقهية.

المطلب التاسع: وفاته

بعد مسيرة حافلة، أصاب الشيخ أحمد رحمان في آخر حياته مرض عضال، ورغم ذلك بقي مستمرا في الكتابة والتأليف إلى غاية شهر نوفمبر 2004، أين اشتد به المرض وألزمه الفراش، ومما يذكر عنه رحمه الله أنه في إحدى المرات وحين اشتداد

المرض عليه كان يردد هذه الآية الكريمة: (أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾)³⁶، انتقل الشيخ إلى رحمة الله يوم الجمعة 26 نوفمبر 2004 في وقت المغرب فرحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني: مسلك الشروحات لمنظومة ابن بري

المطلب الأول: ذكر بعض شروحات أرجوزة ابن بري

لم يحظ أي مؤلف أو نظم في الشرح والتعليقات مثلما حظي به درر ابن بري في أصل مقرئ الإمام نافع برواية ورش وقالون حيث تجاوزت عدد الشروحات في موسوعة (قراءة نافع عند المغاربة برواية ورش) للدكتور عبد الهادي حميتو في الجزء الثالث أكثر من خمسين شرحا وستنقل هنا بعضا من أسماء هذه الشروحات القيمة والتي هي من كنوز الموسوعة المذكورة:

1- القصد النافع، لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (ت سنة 718 هـ). وقد أجمعوا على أنه أول شارح لأرجوزة ابن بري،

2- شرح أبي عبد الله بن شعيب المجاصي التازي:

3- شرح الدرر اللوامع لأبي عثمان بن آباطا.

4- الوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن مسلم القصري القاضي نزيل سبتة (ت 773).

5- إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع لأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عمران السللاوي الشهير بالمجرد وبابن المجراد.

6- شرح الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عطية

المديوني الشهير بالجادري.

7- شرح أبي عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي الغرناطي الشهير بالمتوري (ت 834).

8- المختار من الجوامع، في محاذاة الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت 875) وقيل (876).

09- شرح الدرر اللوامع لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقصادي: بفتح القاف واللام معا، نزيل غرناطة.

10- الأنوار السواطع على الدرر اللوامع شرح الفقيه حسين ابن علي بن طلحة الرجراجي، الشوشاوي لقبا (ت. 899 هـ).

11- تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع، في ظل مقرا الإمام نافع لأبي زكريا يحيى بن سعيد بن داود بن سليمان الجزولي السملالي الكرامي (ت في حدود 900 هـ).

12- الفجر الساطع، والضيء اللامع في شرح الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن القاسم المكناسي ثم الفاسي المعروف بابن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت 1082).

13- شرح الدرر اللوامع للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن مسعود بن عبد الواحد الزناتي الشهير بالحصار

14- الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع لأبي سرحان مسعود بن محمد جموع السجلهاسي (ت 1119 هـ)

15- شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن الحاج التلمساني نزيل تازة

16- شرح الدرر اللوامع للأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي بن سعيد الأنصاري.

17- شرح الدرر اللوامع للعالم العلامة الأستاذ الأديب علي بن عبد الواحد الأنصاري.

28- شرح الدرر اللوامع أو "النجوم الطوالع في شرح الدرر اللوامع" لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المفتي، المالكي بالديار التونسية وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم (الزيتونة) (ت 1349هـ) وشرحه مشهور متداول عظيم الفائدة لا يستغنى عنه.

ومن شرحها من الجزائريين في عصرنا، الذين اطلعت على شرحهم:

- الشيخ الأستاذ أحمد رحمان، وسمى شرحه درة المتون في قراءة الإمام نافع وبرواية الإمامين ورش وقالون.

- الشيخ الأستاذ مصطفى أكرور، وسمى شرحه الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع.

المطلب الثاني: مسلك الشراح في منظومة ابن بري

واقصر على شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله القيسي الشهير بالمتتوري ت/884هـ والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع لإبراهيم المارغني التونسي ت/1349هـ.

1- يقول العلامة الشيخ المتتوري: "واعلم أن كل ما أذكره في هذا الشرح من قول: [وبذلك قرأت] وسواء سميت من قرأت عليه أو لم أسمه، فإنما أعني بذلك طريق الداني خاصة، وقد يكون غيره من الطرق التي قرأت بها موافقا له أو مخالفا. وكذلك كل ما أذكره أني أخذته فإنما أعني من طريق ادني خاصة وقد آخذ من طريق غيره"³⁷

صرح المتتوري في شرح الدرر اللوامع بقوله (وبذلك قرأت) وبقوله (أنني أخذته) أنه من طريق أبي عمرو الداني وقد يأخذ من غيره سواء وافقه أم خالفه ولم يعين الطريق الآخر الذي قرأ به سواء وافق الداني أم لم يوافقه. وله سلف في ذلك هو مسلك ابن بري في أرجوزته فإنه يبين مسلكه حيث أنه يسند طريق قراءته إلى شيخه ابن حمدون أبي الربيع:

سلكت في ذاك طريق الداني إذ كان ذا حفظ و ذا إتقان

حسبها قرأت بالجميع عن ابن حمدون أبي الربيع

المقرئ المحقق الفصيح ذي السند المقدم الصحيح³⁸

تلكم هي مدرسة المغربية في شرح أرجوزة درر ابن بري في أصل مقرئ الإمام نافع بروايتي ورش وقالون وهي المدرسة الأثرية الاتباعية تعتمد أساسا على مدرسة الإمام أبي عمرو الداني ذات الشيوخ الكبار والأقطاب الذين كان لكثير منهم مدارس تستقر عندهم القراءة بخصائصها ومعالمها واختياراتها، وقطب رحاها مدرسة الإمام الداني رحمه الله، كمدرسة ابن بري ومدرسة ابن غازي صاحب تفصيل عقد درر ابن بري، ومدرسة ابن القاضي صاحب الفجر الساطع، ومدرسة مسعود جموع صاحب كفاية التحصيل، ومدرسة البوجلبي في الجزائر صاحب التبصرة في القراءة العشرية لنافع³⁹، ومدرسة الشيخ إبراهيم المارغني صاحب النجوم الطوالع، ومدرسة الشيخ السعيد أبو خليل صاحب الجرجرية، ومدرسة الشيخ أحمد رحمانى التي تنتظر دراستها ونشرها بالقراءة والإقراء.

2- وأما شيخ المقارئ التونسية شارح الدرر اللوامع في كتابه (النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع)⁴⁰ حيث يقول: "شرحت الأرجوزة لا مطولا مملا ولا مختصرا مملا، محررا المسائل لم أر من تعرض لتحريرها رادا لما ذكره في بعضها مما هو مخالف لما حررته).

وإن المتتبع لتحريرات الشيخ المارغني رحمه الله نجده كما اشترط على نفسه بأنه لم يلتزم باختيار ابن بري وإن معظمها من تحريرات الإمام الشاطبي صاحب أرجوزة (حرز الأماني ووجه التهاني) وبعضها من تحريرات ابن الجزري والعهد على ما اشترطه المارغني على شرح الدرر.

ولا شك أن المتأخرين من المؤلفين والشرح لمنظومة ابن بري سلكوا مسلك المشاركة في التحريرات، وهذا الصنيع ليس وليد اليوم وإنما تزامنت بداية التحريرات عند المغاربة مع دخول كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري رحمه الله. إلا أنه لم إلى المغرب إلا بعد ابن القاضي صاحب الفجر الساطع ت سنة 1082هـ، ويعتبر هو آخر المدرسة المغربية من حيث التأصيل، ثم انتشرت الطريقة المشرقية على يد النوري الصفاقسي التونسي صاحب (غيث النفع في القراءات السبع)⁴¹ الذي صار معتمد الإقراء في العالم الإسلامي إلى يومنا هذا.

ومن بين الذين حرروا قراءة نافع على الطريقة المشرقية ابن توزنت العباد⁴² صاحب (التقييد على قراءة الإمام نافع المدني من روايتي عيسى قالون وعثمان ورش) توفي سنة 1118هـ، وريث الطريقة المشرقية، قال في مقدمته ص28: "فهذا إن شاء الله، تقييد يشتمل على كيفية جمع الطرق وتحرير نسبتها بقدر الاستطاعة على قراءة الإمام نافع المدني من روايتي عيسى قالون وعثمان ورش رضي الله تعالى عن الجميع حسبما قرأت بجميع ذلك على شيخنا الأستاذ المقرئ أبي عبد الله سيد بن محمد بن على العبادي المعروف بابن العطار إلى أن أوصل سنده متصلا إلى سلطان ابن أحمد المزاحي المصري ت/1075هـ. وهكذا نجد مزج الطريقتين المغربية والمشرقية معا لدى المغاربة وفاء وعرفانا لجهود الأسلاف.

والجدير بالذكر في هذا المقام أنه في الآونة الأخيرة نشر كتاب [إبراز المنافع في تحرير نظم الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع لابن بري] من تأليف الأستاذ المقرئ محمد يحيى شريف الجزائري حفظه الله لكن هذا التحرير لأرجوزة ابن بري ليس كتحرير المارغني أو تحرير أحمد رحمان وإنما يقصد به كما يقول: "فرايت من خلال الدروس التي كنت ألقياها فائدة عظيمة في تحرير هذه المنظومة المباركة ببيان ما يترتب على ذلك من أوجه، لاسيما لم أقف على من حررها على طريقة المحررين"⁴³. قال

الأستاذ محمد يحيى شريف الجزائري حفظه الله: "لأن المغاربة اعتنوا بها حفظا وشرحا رواية ودراية، فلم يبق إلا الاعتناء بها من جهة تحرير طرقها وعزو كل وجه إلى مصدره"⁴⁴ إلا أنه عورض بنقدين لهما من الأهمية في هذا الشأن.

• **الاعتراض الأول:** قول بعضهم: إن الناظم سلك في نظمه طريق الداني حسبما قرأ على شيخه ابن حمدون⁴⁵ فقد قال:

حسبما قرأت بالجميع على ابن حمدون أبي الربيع

و بالتالي فليس لنا أن نلزم الناظم بالطرق الخمسة.⁴⁶

• **الاعتراض الثاني:** قول بعضهم: أخي الكريم مرادي من هذه الرسالة التنبيه على مسألة تتعلق بالتحريرات وعزو الأوجه إلى أصحابها. فمنهج قراء المغرب وكيفية رؤيتهم للتحريرات مختلفة ومغايرة تماما للمدرسة المشرقية. فأخي الفاضل كن حذرا في تناول الموضوع لاسيما أنك تتبع كيفية تحرير "البرية" على الطريقة المشرقية فربما كلفك هذا النهج التناقض من جهة بناء الفروع على الأصول -و الله أعلم-

• إنه مما يأنس له الباحث في هذا الموضوع و يستبشر خيرا أن رسالة الشيخ الفاضل يحيى شريف الجزائري أثارت همما ظاهرة عند القراء والباحثين للعكوف على مقرئ الإمام نافع عامة وشروحات البرية خاصة و تلكم هي ثمرة هذا الجهد وإن لم تكن إلا هذه الحسنه فهي كافية شافية و لله الحمد. ثم إنه لا بد من معرفة مذهب المدرستين المغربية و المشرقية في الأحرف السبع، قال الداني: "و أما هذه السبعة فإنها ليست متفرقة في القراءان كلها، ولا موجودة فيه في ختمه واحدة بل بعضها، فإذا قرأ القارئ بقراءة من قراءات الأئمة، أو برواية من الروايات فإنما قرأ ببعضها لا بأكملها، و كلها صواب"⁴⁷. أما ابن الجزري فذهب إلى أنها متفرقة في القرآن، بل في كل رواية و قراءة، باعتبار ما قرره في وجه كونها سبعة أحرف.

المطلب الثالث: جواز اختلاف المحررين لأرجوزة ابن بري وفق ما قرأوا على مشايخهم قراءة وسندا.

فإنه مما يلفت الانتباه: الاختلاف في عصرنا بين القراء الآخذين عن مشايخهم قراءة مسندة في بعض التحريرات في الرواية الواحدة و في الطريق الواحد، وبين الذين أخذوا القراءة و التحرير من طريق مخالف. فتجد أن هذا يعترض على الآخر وينكر قراءته. غير أن هذا الاختلاف ليس وليد اليوم، بل قديم قدم أسانيد المشايخ المتصدرين للإقراء والتأليف.

1- اعلم رحمك الله أن الرواة والمقرئين اختلفوا في باب البسملة بين السورتين، فمنهم من جوز الأوجه الثلاثة لورش وليس له من طريق ابن خاقان إلا السكت، وهو الذي ارتضاه الداني في التيسير، أما ابن بري فقد خالف التيسير بطريقة ذكية، فلم ينف البسملة عن ورش ولم يجزم بها حيث قال: و ورش الوجهان عنه نقلاً⁴⁸ (فاختلف شراح البرية في ذلك). أما الشيخ رحمان رحمه الله فقد اتخذ موقفاً وسطاً فقال عند شرحه للبيت السابق: "البسملة، وهي طريق الأصبهاني وبعض الطرق عن الأزرق، وعدم البسملة، ويتفرع عنه 1- السكت، 2- الوصل"، فاستوفى بذلك العموم الحاصل في البيت.

2- عند قراءتنا قراءة نافع بسند الشيخ سعيد العبد الله الحموي - رحمه الله - نزيل مكة ومقرئها بطريق الشاطبية، اعترض علينا بعد إخواننا المقرئين في بعض الأحرف التي لم تكن في قراءتهم منها:

- كلمة أئمة: فقد قرأناها بوجهي التسهيل والإبدال - وكما هو معلوم فالإبدال من طريق الطيبة⁴⁹ وأما التسهيل فمن الشاطبية⁵⁰ - وقد راجعت بعضاً من الذين بسند الشيخ سعيد فوجدتهم قرأوا مثل قراءتي، وعند البحث في المسألة تبين لي مايلي:

قال الحصري في رائيته

ولا بد من إيداعها في أئمة فصحوك إن الجاهلين لفي سكر⁵¹

وقال المتتوري في شرح الدرر: "وكان شيخنا القيحاوي يأخذ من طريق الداني في أئمة لنافع بياء خالصة وبذلك قرأت عليه وبه أخذ" ثم قال "فلما سألته عن ذلك قال، نصوص المتقدمين من القراء في أئمة محتملة"

المبحث الثالث: مسلك أحمد رحمانني في شرح درر ابن بري

المطلب الأول: أثر جامع الزيتونة في الشيخ أحمد رحمانني وتمكنه في القراءة والإقراء.

تفرق أصحاب ابن بري في مختلف الأقطار وتصدروا لنشر روايتي ورش وقالون في المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا والأندلس والإسكندرية، وانتشر قراؤها في أقطار المغرب العربي انتشارا واسعا، فقرأها الناس وأقرأوها بفاس، فتأسست بها مدرسة ابن غازي المكناسي⁵² صاحب تفصيل عقد الدرر في عشرية نافع⁵³، وتصدر لإقراءها في تونس الشيخ إبراهيم المارغني صاحب النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، وأما في الجزائر فكان بها العلامة عبد الرحمن الثعالبي صاحب كتاب المختار من الجوامع في محاذة الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، ومن المعاصرين أستاذنا مصطفى أكرور صاحب كتاب الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع، و الأستاذ أحمد رحمانني صاحب درة المتون في مقرا الإمام نافع بروايتي ورش وقالون، فما هي منهجيته -أحمد رحمانني- في هذا الكتاب؟

قال رحمه الله تعالى في مقدمة الكتاب: "اعتمدت كثيرا على شرح منظومة الدرر اللوامع المسمى -النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للشيخ إبراهيم المارغني-، واستعنت في أغلب الأحيان بكتاب - النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري-، وكذلك كتاب غيث النفع في القراءات السبع للشيخ علي النوري

الصفافسي - ، و- شرح الشاطبية لابن القاصح -". وقال رحمه الله: "..... جعلت عليها شرحا مبسطا لعل القارئ يستفيد منه وينجذب إلى هذا العلم الوفير باتصال قراءته من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عهدنا وإلى عهد أبنائنا وعهود من يأتوا بعدنا وإلى يوم الدين إن شاء الله تعالى"، والقارئ لشرحه هذا على نظم البرية يجده فعلا شرحا مبسطا ومختصرا للأبيات دون الغوص في التفصيلات والمطولات التي ينسي آخره أوله، إلا إذا لزم الأمر ذلك. فقد استمد شرحه من صميم عبارات الناظم محررا الأوجه ومقربا للمعاني بأسلوب جذاب مستعملا في ذلك عبارات سهلة ممتعة في تناول كل قارئ دون تفصيل ممل للفروع، فهو يتعرض لجزئيات المسائل بترتيب بديع مقتفيا ترتيب الأرجوزة وفق ما أراده صاحبها ابن بري في نظمه الرصين، فلا غموض ولا التباس يعترى هذا الشرح والله الحمد والمنة.

ولكن لم يكن الشيخ رحمان رحمه الله جامعا للأقوال من ذا الكتاب وذا الكتاب، ولم يكن حاطب ليل، يجمع ويؤلف، بل كان تأليفه من فيض ما درسه في جامع الزيتونة، فكل الكتب التي اعتمدها في شرحه إنما كانت جزءا من البرنامج الذي تلقاه في الزيتونة كما ذكر ذلك في إحدى محاضراته فقال:

"وقد كان للقراءات تعليم تحضيري يشمل معرفة مخارج الحروف وصفاتها، ومعرفة الإدغام والمد والوقف والابتداء وغير ذلك من المبادئ العامة للقراءة. هذه المعلومات كانت مادة إجبارية مقررة على جميع طلبة التعليم الزيتوني بشتى فروعها، يمتحنون فيها مثل بقية المواد. وكان الكتاب المقرر لهذه المادة هو كتاب "المقدمة" لابن الجزري، وهو منظومة بهائية وسبعة أبيات في قواعد التجويد ومبادئ القراءات بشرح الشيخ محمد بن علي يالوشة شيخ الإقراء بجامع الزيتونة بتونس في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. توفي رحمه الله سنة 1314هـ أي حوالي 1898 ميلادي.

ثم يتابع من أراد التخصص في علم القراءات دراسة أخرى تتجاوز المبادئ العامة إلى دراسات متخصصة تبدأ بقراءة الإمام نافع وبرواية تلميذه: قالون وورش المشهورة قراءتهما في الشمال الإفريقي مع قراءة القرءان كله برواية ورش ، وقراءة القرءان كله برواية قالون على الشيخ المشرف على تدريس القراءات. والكتاب المقرر في هذا الشأن هو كتاب "النجوم الطوالع" في قراءة الإمام نافع للشيخ إبراهيم المارغني شيخ الإقراء التونسي بعد شيخه وأستاذه محمد بن علي يالوشة رحمهما الله. توفي الشيخ إبراهيم المارغني عام 1349 هجري، وهي السنة التي توافق 1930 بالتاريخ الميلادي.

في مرحلة ثالثة يدرس الطالب القراءات السبع وله في ذلك مرجعان:

أ- كتاب "غيث النفع في القراءات السبع" للشيخ أبي الحسن علي النوري، التونسي الصفاقسي المولود عام 1053هـ والمتوفي سنة 1118هـ.

ب- شرح ابن القاصح على متن الشاطبية المولود سنة 538 بشاطبة بالأندلس، والمتوفي عام 590هـ بمصر. وفي نفس المدة التي يدرس فيها الطالب أحكام القراءات السبع، يواصل القراءة بها جمعا بين يدي الشيخ. والطريقة المتبعة في تونس هي أن يبدأ القارئ برواية الراوي -الأول- لنافع وهو قالون، ويتمادي إلى أن قف في موضع يصوغ الوقف عليه، فمن اندرج معه فلا يعيده ومن خالف فإنه يأتي به. ويقدم أقرب القراء خلفا إلى ما وقف عليه، فإن تزاخموا على هذا الوقف يقدم الأسبق رتبة فالأسبق وينتهي إلى الوقف السائغ مع كل راو، وهكذا إلى أن يكمل القرءان كله بالقراءات السبع ويتقنها دراية وأداء. ثم يجتاز بعد ذلك امتحانا يتحصل فيه على شهادة التحصيل في القراءات وهي تساوي شهادة البكالوريا عندنا الآن. وبعدها يشرع في دراسة تؤهله لأخذ شهادة جامعية في القراءات هي شهادة "العالمية" وهي شهادة

توازي شهادة "الليسانس".

أما الكتاب المقرر في الدراسات العليا في القراءات هو كتاب "النشر في القراءات العشر" لعالم القراءات الشهير المحقق فيها، الإمام أبو الخير محمد بن الجزري، المولود في دمشق سنة 751 هـ و المتوفي بشيراز ببلاد فارس 833 هـ رحمه الله رحمة واسعة. والعبرة في هذه المرحلة كما في المرحلة السابقة عنها بالأداء أمام الشيخ المشرف. وكتاب النشر يتكون من جزئين متوسطي الحجم يشملان كل مراحل القراءات من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عهد الإمام ابن الجزري في القرن التاسع الهجري الذي تحددت بعده القراءات وطرق القراء في الكتاب إلى عصرنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. هكذا كانت القراءات وهكذا كانت العناية بها حتى في عهد الاستعمار الصليبي.⁵⁴

المطلب الثاني: ملخص شرحه لدرة المتون ونماذج منه

استهل الشارح رحمه الله الكتاب بمقدمة ثم ترجم لصاحب الأرجوزة وهو العلامة ابن بري ترجمة مختصرة، وبعدها لخص مقدمة الراجز التي فتحها بالحمدلة وفضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وفضل القرآن وأهله. وأن قراءة نافع سنة أهل المدينة⁵⁵ ثم بين منهج ابن بري وأنه سلك طريق الإمام الداني وترجم للراويين على الهامش وترجم لشيخهم الإمام نافع في الشرح، ثم انتقل رحمه الله إلى شرح أبواب الكتاب ملخصا ما جاء في كل باب ذاكرًا خلاف الراويين واتفاقهما منبها على كثير من جزئيات المسائل التي هي لب قراءة ورش وقالون. فتارة يميل إلى قول المشاركة وتارة إلى قول المغاربة وتارة يرجح المسألة ويستقل برأيه موافقا أو مخالفا لما قرأ به في جامع الزيتونة. مثلما فعل في المد العارض للسكون كخبير وبصير حيث قال والمختار الوقف بالتوسط على

ما عليه الأكثرون، وترجيحه للمد في كلمة اللاتي عند الوقف في رواية ورش حيث قال: "و المد أرجح عند غير واحد كالشاطبي ، وأحيانا يرجح مذهب المغاربة في مثل الوقف على ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف نحو الصلاة، الزكاة، الحياة فقال: "لا يجوز في ذلك توسط ولا قصر ولم يلتفت إلى كلام أيمن رشدي ولم يأخذ به حيث ذكر رأيه في الهامش قائلا: " ولهذا نقول أن هذا المد من قبيل المد العارض للسكون " فوافق المغاربة في توسط العارض.

وأهم ما استعمله الشيخ في شرحه على الدرر هي عناصر المعالجة إذ وضع رحمه الله خبرته الزيتونية والجامعية وكذا التعليمية ورصيده اللغوي والبلاغي وعلوم الدراية والرواية في الإقراء في تأليف هذا الكتاب الذي لا يستغني عنه العالم والمتعلم على السواء فكان بحق للمبتدئين تبصرة وللشيوخ المقرئين تذكرة⁵⁶. وإليك عناصر المعالجة التي اعتمدها الشيخ رحمه الله في تأليفه عموما ودرة المتون خصوصا.

1- **عنصر التحليل**⁵⁷: عند تصفحنا لأي باب من أبواب الأرجوزة، كباب البسملة بين السور في الأربع الزهر فنجد الأبيات متضمنة لعدة أحكام يربطها موضوع واحد⁵⁸، ويأتي الشارح رحمه الله فيبسطها ويحللها بأسلوب فصيح بعيد عن التعقيد والالتباس.

2- **عنصر التمثيل**: وخلال تحليله للباب يمثل الشارح رحمه الله بالنصوص القرآنية لغرض لإيضاح المعلومات وبسطها فيتمثل رحمه بآيات سورة المدثر مع القيامة والبيئة مع البلد و الإنفطار مع المطففين والعصر مع الهزمة لبيان النفي والإثبات في السور المعروفة بالأربع الزهر⁵⁹ ووصف الزهر كناية عن شهرتها و وضوحها و لذلك لم يحتاج لتعيينها.

قال الشيخ رحمان رحمه الله: "فإنهم استقبحوا أن يجمعوا بين النفي والإثبات في

قوله تعالى: "وأهل المغفرة"، "لا أقسم بيوم القيامة"، فالمغفرة ثابتة لله ولا نافية وكذلك: "وادخلي جنتي"، "لا أقسم بهذا البلد" فكأن القارئ نفى الجنة الثابتة بـ لا التي وصلت بها وهذا قبيح. ومثله في القبح أن يجمع بين اسمه تعالى في: "يومئذ لله" وبين الويل في "ويل للمطففين"، وأن يجمع بين الصبر الذي هو محمود في قوله تعالى: "وتواصوا بالصبر" بالويل في "ويل لكل همزة لمزة"

فاستحسن هؤلاء الشيوخ الفصل بالبسملة في هذه السور الأربعة.

ثم قال رحمه الله بعد أن ذكر هذا الاستحسان والاختيار من الشيوخ الناقلين كابن غلبون رحمه الله: (إلا أن المؤلف يرى خلاف هذا ويقول، إن القبح الذي فر منه من بسمل في هذه السور وقع فيه مع البسملة، لأن وصف الله -الرحيم- من بسم الله الرحمن الرحيم معتبر فيه هذا القبح، فوصلنا الرحيم بـ لا النافية، والرحيم بـ ويل فيه قبح ظاهر).

فبعد أن بين رأيي الشيوخ الذين فروا من القبح الذي بين الإثبات والنفي في الأربع الزهر واختيارهم للبسملة في الفصل بين السورتين هروبا من الوقوع في القبح الموصوف، انتقل إلى رأي ابن بري في المسألة والذي اختار فيها السكت ما بين السورتين⁶⁰ في السور الأربع المذكورة وهو أحد وجهي ترك البسملة لورش.

ولكن ما هو الدليل على هذا النقد للشيوخ؟

3- **عنصر الدليل أو التدليل:** والدليل أو التدليل هنا يبين صحة هذه المسألة رواية ودراية حتى لا يقع القارئ في الخلط بين ما له دليل في المسألة المذكورة وبين ما جاء بطريق الاستحسان والاختيار من الشيوخ، قال رحمه الله: (ورأي المؤلف في المسألة يتدعم بنقاط:

إن استثناء هذه السور بالبسملة ليس فيها أثر عن ورش، قال الداني في كتاب

التيسير: "ليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ" وقال صاحب النجوم الطوالع: "إن اللجوء إلى السكت مع هذه السور أولى لأن السكت منقول عن ورش، وتخصيص الأربعة بالبسملة غير منقول عنه". وقال أيضا: "إن ما ذكره من القبح غير مسلم إذ وقع في القرآن كثير من ذلك، في قوله تعالى "القيوم * لا تأخذه"، "العظيم * لا إكراه"، "المحسنين * ويل يومئذ"، وليس ذلك قبح إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه"⁶¹.

4- **عنصر التوجيه:** مع العلم أن التوجيه في القراءات القرآنية هو فرع ثبوت للقراءة بالرواية المنقولة خلفا عن سلف، وليست أصلا لإيجادها أو ثبوتها. ومن هنا كانت قراءة القرآن سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال ابن مجاهد. رحمه الله.

والتوجيه يكون غالبا من المقرئين المسندين قراءاتهم إلى مشايخهم الناقلين للرواية والاختيارات من الأوجه المعتمدة واللغات المشتهرة. وينقل الشيخ رحمان توجيه قراءته التي قرأ بها في جامع الزيتونة فيقول: "والذي عليه العمل عند علماء المغرب اعتبار القبح في السورة ولكن هذا القبح لا يعالج عندهم بالبسملة بل بالسكت الذي هو أحد وجهي ترك البسملة كما تقدم والأداء يكون بالتفصيل الآتي:

- السكت يجري على أصله.
- والواصل له السكت فقط.
- أما المبطل فيسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة فيقف على آخر السورة و آخر البسملة وهو الوجه الثاني من أوجه البسملة الجائزة في القرآن الكريم.
- أقول: ويتلخص هذا التوجيه بتعيين المقرئ لطلابه الوجه الذي يقرؤون به. إلا أن المغاربة في جمعهم للقراءات يبدؤون "للأزرق بالبسملة مع الوقف قبلها وبعدها

(عليها) فيندرج قالون معه في البسملة ثم السكت بلا بسملة لأن السكت هو المقدم عندهم⁶².

الخاتمة

إن مما يمكن ذكره في نهاية هذا البحث المختصر، هو الصلة الوثيقة بين قراءة نافع وفقه الإمام مالك رحم الله الجميع، إذ أن الإمام مالكا رحمه الله قرأ على نافع حرفه، وقرأ نافع على مالك موطأه فتلاحمت بذلك هذه الصلة وتراپطت لتصبح سمة وعلامة على وحدة الأمة الجزائرية ومرجعية عريقة تتشرف بانتهاؤها إلى هذا الموروث، فأنعم به وارثا وموروثا. وقد اعتمد المغاربة ومنهم بلادنا الجزائر منذ بزوغ فجر الإسلام، طريق أبي يعقوب الأزرق المصري ثم المدني لعدة مزايا ذكرها الدكتور حميتو⁶³ نذكر منها:

- 1- طول صحبته لورش حتى ضبط عنه الرواية.
 - 2- شهادة أهل زمانه له بالإتقان والإمامة فيها.
 - 3- طول تصدره للإقراء بهذه الرواية في مصر.
 - 4- كونه مدني الأصل و النشأة فهو من بلاد صاحب القراءة.
 - 5- تفرغه للقراءة وحدها دون غيرها.
- و في الأخير إليكم نتائج هذا المبحث المتواضع:
- 1- كتاب درة المتون كتاب نفيس في بابه، قرب إلينا بأسلوب بديع روايتي ورش وقالون.

- 2- ويعتبر هذا الكتاب وثيقة علمية في علم القراءات والتجويد.
- 3- إبراز جهود الشيخ الأستاذ أحمد رحمانى إلا أني لم أستوف حقه كاملا، ولا يزال أبناؤه و أحفاده حفظهم الله يجمعون تراثه ومؤلفاته ومآثره وجهده إلى يومنا هذا.
- 4- دعوة المختصين والمهتمين بتحقيق ونشر تراث علمائنا البواسل.

5- إن هذه الوثيقة العلمية والتي تتمثل في روايتي ورش و قالون فهي مسندة من طرف الشيخ رحمانى إلى الأجيال، وهي مفخرة للأمة ولأبنائها تحب المحافظة عليها والاعتناء بها.

هذا جهد المقل والمقصر، فإن وفقت فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فحسبي أني شاركت ولو بالقليل في نشر هذا العلم لعل الله يكتبنا من أهله. آمين . و لله در الشاطبي إذ يقول :

و سَلِمَ لِاحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ: إِصَابَةٌ و الْآخَرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمَحَلَا
وإن كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ من الْحِلْمِ وَلِيَصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا⁶⁴
لعل إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِيَّ جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هَوْلًا
و يَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا تَسُوهُ فِيمَحَلًا⁶⁵

ملحق

نموذج من مذكرات الشيخ رحمانى

فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامَيْنِ وَرَشٍ وَقَالُونَ

الموضوع: الخلاف في ميم الجمع بين ورش وقالون

المقدمة: مراجعة المدود: مراتبها، مقدارها عند الإمامين وصلا ووقفًا: المد اللازم، المتصل، المنفصل، العارض للسكون، اللين اليائي والواوي، اللين المهموز، الطبيعي، محياي وصلا ووقفًا بالإسكان والفتح وبالإمالة والفتح في الألف.

خطوات تسيير الدرس:

الخطوة الأولى: تحديد مقدار القراءة:

إن أفضل منهج لتلقين القراءان في التلاوة والدرس والحفظ هو منهج الصحابة رضي الله عنهم حيث أنهم كانوا لا يتجاوزون الخمسة آيات والعشر آيات ولا ينتقلون إلى غيرها حتى يحفظوها ويفهموا معانيها ويعملوا بها. وهذا في حالة التلقين

وتجاوز الزيادة على ذلك في التصحيح ونقل الرواية، وكان الصحابة رضي الله عنهم يتجنبون القطع على الكلام الذي يتصل بعبءه ببعض، ويتعلق آخره بأوله للوقف على التقطع وتجنب الوقف على القبيح .

ذكر أبو عمرو الداني عن ميمون ابن مهران . وهو من كبار التابعين . (إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه إلا يقصر على العشر إنما كانت القراءة تقرأ القصص إن طالت أو قصرت)، ومن المناسب جدا أن يختار الأستاذ للطالب الدرس والحفظ مقاطع ينتهي عندها المعنى، ولا بأس أن يكون عند الوقف الكافي.

والمصحف الباكستاني تفرد بميزة لا توجد في غيره فقد وضعوا في حاشيته رأس "ع" تدل على نهاية المعنى وتسمى عندهم "ع" = ركوع).

. وقد حدد الأستاذ أحمد رحمانى مقدار النص القرآني من سورة الفاتحة و فاتحة سورة البقرة إلى غاية آية العشرين، وهي في المصحف الباكستاني أول ركوع ينتهي عنده المعنى، ومن القراء والمعلمين من يختار الأثنان والأربع ومنهم من يختار الصفحة، فالأول للمغاربة و الثاني للمشاركة؛ إلا أن هذين الاختيارين متقدين من طرف المختصين منهم الدكتور أحمد شرشال حفظه الله (طالع ما كتبه في رسالته القيمة الوقف والوصل).

الخطوة الثانية: القراءة الأولى:

الرّأوي الأول: الإمام قالون (قُدّم على ورش لطول صحبته لنافع ولأنه لازمه خمسين سنة في المدينة النبوية فهو من جملة الحرميين الذين رووا عن نافع. فشرّف تقديمه بشرف المدينة النبوية .

1. قراءة أوجه الاستعاذة الأربعة.

2. ثلاثة البسملة بين السورتين.

3. أحكام المد عند قالون: اللين اليائي و الواوي (2-4-6)
اللازم (6)، المتصل (4)، المنفصل (2-4) والقصر المقدم قراءة وهو المعمول به
وتسكين هاء " هو، هي، هو " .

4. إسكان ميم الجمع التي بعدها همزة قطع: "أأندرتهم أم لم تنذرهم" مع التسهيل
والإدخال.

الرّواي الثاني: الإمام ورش (طريق الأزرق) قدّم عند المغاربة خاصة للأسباب
التالية:

1. طول صحبته و ملازمته لورش حتى ضبط عنه روايته بالحرف الذي قرأ به على
نافع.

2. شهادة أهل زمانه له بالإتقان والإمامة فيها.

3. طول زمن تصدره للإقراء بهذه الرواية في مصر.

4. كونه مداني الأصل والنشأة، فهو من بلد صاحب القراءة.

5. تفرغه للقراءة وحدها دون غيرها.

دليل الأوفى إلى رواية ورش عن نافع طريقة الأزرق ج 1/ ص 51. ع. حميتو، م .

البحياوي . ع . العمراوي .

1. أربعة التعوذ مع البسملة .

2. السكت بين السورتين .

3. الوصل بين السورتين .

4. ثم ثلاثة البسملة .

5. الإشباع بست حركات لأنواع المدود الأربعة: اللازم و العارض والواجب

والجائز .

6. التوسط في مد اللين الذي بعده همزة كشيء .

7. ضم ميم الجمع التي بعدها همزة ووصلها بواو.

8. قراءة وهو وهي بضم الميم.

القراءة الثانية:

الإمام قالون:

أربعة تعوذ ، ثلاثة البسملة، قصر المنفصل، وطول المتصل وصلا، إسكان ميم الجمع وضمها (القراءة بالوجهين).

الإمام ورش:

أربعة التعوذ، السكت، الوصل، ثلاثة البسملة بين السورتين، الطويل لأقسام المدود الأربعة، اللازم والمتصل والمنفصل والعارض، التوسط في مد البدل الذي بعده همزة، الطويل فيه (العارض والبدل بالطول قراءة المغاربة في أحد الوجهين)، ضم ميم الجمع في الوصل إذا أتت بعدها همز قطع.
- تنبيه: قراءة الفاتحة وعشرين آيات من سورة البقرة في كل مراحل الحصة بالروايتين.

القراءة الثالثة:

الإمام قالون:

يتبع في ذلك الخطوات المذكورة بزيادة الإشارة لحركة الميم وقفا.

الإمام ورش: يتبع في ذلك الخطوات المذكورة بزيادة الإشارة لحركة الميم وقفا.

القراءة الرابعة:

القراءة للإمام قالون بتحريرات ميم الجمع مع مد المنفصل بالقصر والطول وصلا (انظر ما جاء في تحريرات ميم الجمع مع المد المنفصل في درة المتون، وما خطه الأستاذ في مذكرته).

الحواشي والإحالات:

- 1 - البيت 20 من متن حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي و الموسوم بالشاطبية.
- 2- البيتين 25 و 26 من متن الشاطبية ، التأثّل بمعنى الارتقاء.
- 3 - دار الفكر الجزائر.
- 4 - هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني أحد الأعلام وقيل يكنى أبا الحسن وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبو عبدالله وقيل أبو نعيم وأشهرها أبو رويم قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وكان أسود اللون حالكا وأصله من أصبهان، قال أبو قرّة موسى بن طارق سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين. قال أبو عمرو الداني قرأ على الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان وصالح بن خوات ، وقرأ عليه من القدماء مالك وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان الحذاء وسليمان بن مسلم بن حجاز ومن بعدهم إسحاق المسيبي والواقدي ويعقوب بن إبراهيم بن سعد وقالون وورش وإسماعيل بن أبي أويس وهو آخر من قرأ عليه موتا . وروى عنه الليث بن سعد وخارجة بن مصعب وابن وهب وأشهب وخالد بن مخلد وسعيد بن أبي مريم والقعني، وقال عبيد بن ميمون التبان قال لي هارون بن المسيب قراءة من تقرئ؟ قلت قراءة نافع، قال فعلى من قرأ نافع؟ قال على الأعرج، وقال الأعرج : قرأت على أبي هريرة رضي الله عنه . وقال عثمان بن خرزاد حدثنا عبدالله بن ذكوان حدثنا إسحاق بن محمد المسيبي عن نافع أخبره أنه أدرك أئمة يقتدى بهم في القراءة منهم الأعرج وأبو جعفر وشيبة ومسلم بن جندب وغيرهم. وروي أن نافعا كان صاحب دعاية وطيب أخلاق . وثقه يحيى بن معين، ولينه أحمد بن حنبل، وقال النسائي ليس به بأس، وقال أبو حاتم صدوق . ولم يخرجوا له شيئا في الكتب الستة . مات سنة تسع وستين ومئة . رحمه الله تعالى
- 5 - عثمان بن سعيد ورش أبو سعيد المصري المقرئ وقيل أصله من إفريقية ويقال له الرواس ولد سنة عشر ومئة قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات في حدود سنة خمس وخمسين ومئة ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه والورش شيء يصنع من اللبن ويقال لقبه بالورشان وهو طائر معروف فكان يقول إقرأ يا ورشان وهات يا ورشان ثم خفف وقيل وكان أشقر أزرق سمينا مربوعا يلبس مع ذلك ثيابا مقدرة واليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه فقرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ وداد بن أبي طيبة وأبو يعقوب الأزرق وعبدالصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ويونس بن عبد الأعلى وعامر بن سعيد الجرشي وكان ثقة حجة في القراءة قال إسماعيل النحاس قال لي أبو يعقوب الأزرق إن ورشا لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومئة.
- 6 - قالون أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقى مولى بني زهرة قارئ أهل المدينة في زمانه ونحوهم قيل انه كان ربيب نافع وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته وهي لفظة رومية معناها جيد لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق وروى الحديث عن شيخه وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعرض القرآن أيضا على عيسى بن وردان الحذاء وتبثل لإقراء القرآن والعربية وطال عمره وبعد صيته قرأ عليه بشر كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن هارون أبو نشيط وأحمد بن صالح المصري وسمع منه إسماعيل القاضي وموسى بن إسحاق الأنصاري القاضي وأبو زرعة الرازي توفي سنة عشرين ومئتين وله نيف وثمانون سنة رحمه الله.

- 7- هي مذكرة تمارين حول كتاب درة المتون و هو سجل مخطوط ينتظر من يخرج به إلى الحياة.
- 8- محمد اللقاني بن محمد بن السايح بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن مسعود بن شحش و يلقب بابن السايح، واسم والدته مباركة بنت الحيري . يرجع نسبه إلى عرش أولاد عبد القادر بالطيبات، ولد الشيخ اللقاني سنة 1886م، حيث اشتهر الشيخ بشعره التحريري والمناهض للمستدمر الفرنسي، بالإضافة لمكانته المعروفة في مسجد الزيتونة .
- 9- العلية بلدية تتبع دائرة الحجيبة والتي تتبع ولاية ورقلة وتقع على الطريق الرابط بين تفرت والقرارة.
- 10- لم أقف له على ترجمة.
- 11 - وكلمة الطالب حسب سكان الجنوب تطلق على كل من حفظ القرآن الكريم وعلمه، فهذا اللقب ينطبق على كل من درس الشيخ أحمد رحمان. رحمه الله. قبل ذهابه لتونس .
- 12- حاليا بلدية تقع في الشمال الشرقي لمدينة الوادي و تبعد عنها حوالي 10 كلم و هي تابعة لدائرة قبار
- 13- جامع صاحب الطابع أو جامع يوسف صاحب الطابع هو آخر جامع عثماني مبني في تونس ويسمى أيضا بالجامع الحنفي و هو الجامع الوحيد الذي لم يبنه باي أو داي بل بناه وزير مملوك. بني سنة 1808م ، و أقيمت أول صلاة فيه يوم 14 مارس 1814م
- 14- جامع الهواء: هو جامع أمرت ببنائه الأميرة عطف، زوجة السلطان الحفصي أبو زكريا الأول، في عهد ابنها السلطان أبي عبد الله محمد المستنصر في أواسط القرن 7 هـ- 13 م ، و كان يسمى في العهد الحفصي باسم جامع التوفيق، و هو يوجد حاليا بنهج جامع الهواء، بالمدينة العتيقة- تونس العاصمة.
- 15- زاوية سيدي أحمد بن عروس: زاوية أمر ببنائها السلطان الحفصي أبو عمرو عثمان في القرن التاسع الهجري / 15م للشيخ أحمد بن عروس.
- 16- المدرسة الخلدونية هي أول مدرسة ذات طابع تجديدي ، تم إنشاؤها في تونس سنة 1896م، و كانت تقع في تونس العاصمة، تم إنشاؤها من قبل حركة الشباب التونسي بقيادة بشير صقر، كان الهدف منها إعطاء ثقافة علمية في وسط المجتمع الثقافي العلمي، و خصوصا خريجي جامع الزيتونة، ذلك لأن تعليمهم ديني فقط، كان يدرس فيها علوم الجغرافيا و الرياضيات و الحقوق و كانت تدرس فيها اللغة الفرنسية و العربية، كان يتم تمويلها من خلال هبات و تبرعات من قبل أعضاء حركة الشباب التونسي.
17. والتي تعادل حاليا شهادة البكالوريا
- 18- جامع الزيتونة هو المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة و أكبرها و أقدمها، تأسس سنة 79هـ/ 698م بأمر من حسان بن النعمان و أمه عبيد الله بن الحبحاب في 723م، و يعتبر ثاني أقدم مسجد في تونس بعد جامع عقبة بن نافع.
- 19- هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ولد سنة 1296هـ/ 1879م و توفي يوم الأحد 13 رجب 1394هـ الموافق لـ 12 أغسطس 1973م و دفن بمقبرة الزلاج.
- 20- هو محمد بن محمد بن حمودة النخلي القصرأوي القيرواني، ولد سنة 1869م و توفي سنة 1924م.
- 21- سبقت ترجمته.
- 22- لم أقف له على ترجمة.

23- ولد سنة 1901، عين نائبا لشيخ الجامع الأعظم "جامع الزيتونة" وفروعه في 19 سبتمبر 1942 وتولى الخطابة بجامع سيدي يحيى المعروف بجامع البرج في 21 ديسمبر 1939 وسمي نائبا أولا لشيخ الجامع الأعظم وفروعه في 19 سبتمبر 1948. وعين مدرسا بجامع صاحب الطابع وراويا لصحيح البخاري بالمدرسة المرجانية وكلف بإدارة الجامع الأعظم سنة 1951 وولي التدريس ضمن مدرسي الطبقة الأولى سنة 1953 وانتخب عضوا بمجلس المدارس وانتخب عضوا بلجنة وضع مجلة الأحوال الشخصية وأحيل على المعاش في شهر أكتوبر 1960. توفي سنة 1985.

24- لم أقف على ترجمته

25- لم أقف له على ترجمة

26- هو محمد العروسي المطوي ولد بمدينة المطوية بالجنوب التونسي في 19 جانفي 1920، وتوفي في 25 جويلية 2005، زاول محمد العروسي المطوي تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، حيث دخل الكتاب أزا، ثم انتقل إلى المدرسة الفرنسية العربية بالمطوية. وسافر بعد ذلك إلى تونس العاصمة، حيث أحرز على الشهادة الابتدائية عام 1935 [2] ثم التحق بالتعليم الزيتونة، وقد أحرز على مختلف الشهادات الزيتونية: وأولها شهادة الأهلية عام 1940، ثم التحصيل عام 1943 وهي ما يوازي شهادة ختم التعليم الثانوي، وأخيرا شهادة العالمية في عام 1946. وبالإضافة إلى ذلك تابع محمد العروسي المطوي دروس الحقوق التونسية ليحصل على شهادتها في عام 1946، كما أحرز على على الإجازة في البحوث الإسلامية عام 1947 من المعهد الخلدوني.

27- لم أقف على ترجمته، هو من أصل جزائري كان يدرس العلوم الطبيعية بجامع الزيتونة .

28- لم أقف على ترجمته، هو من أصل جزائري كان يدرس العلوم الطبيعية بجامع الزيتونة كذلك.

29- لم أقف على ترجمته.

30- لم أقف على ترجمته.

31- لم أقف على ترجمته.

32- الرّدَيْف مدينة تقع بغرب ولاية قفصة من الجنوب الغربي التونسي. مدينة جميلة اشتهرت بالفسفاط وبجبالها الخلابة.

33- وتدعى غارديااو بالعامية هي مدينة تقع في أقصى شمال غرب تونس، بالقرب من الحدود الجزائرية، وهي تتبع إداريا ولاية جندوبة.

34- تقع المدينة في الشرق الجزائري على الحدود التونسية، و هي حاليا ولاية من ولايات الجزائر، وتلقب بسوق الأسود لأنها كانت تحوي سقا لبيع الأسود.

35- هو عميروش آيت حمودة، ولد يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسافت أوقمون بجبال جرجرة، استشهد يوم 26 مارس 1959 ببوسعادة.

36. الصفات: ٥٨ - ٦١

37- من كتاب شرح الدرر اللوامع للمتتوري

38 - البيت 28 من منظومة الدرر اللوامع لابن بري

39 - حققه الأستاذ حسين وعلي

- 40- كتاب نفيس في شرح الدرر اللوامع لمؤلفه الشيخ إبراهيم المارغني التونسي
- 41 - هو علي بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النوري الصفاقسي، أبو الحسن ولد الشيخ علي النوري بمدينة صفاقس الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، جهة الوسط الشرقي للبلاد التونسية، وذلك سنة (1053هـ). وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل والصلاح والتقوى، توفي الشيخ علي النوري يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة (1118هـ)، ودفن بمقبرة بلد صفاقس، وأوصى أن يدفن تلاميذه بجانبه. رحمه الله رحمة واسعة، ونفعنا بعلومهم .
- 42- هو محمد بن علي بن محمد الموفق والمشهور بابن توزنت العبادي التلمساني عاش أثناء الحكم التركي بالجزائر ما بين (1515-1830)، توفي في معركة ضد الغزاة الأسبان عند الحاسي الاحرش سنة 1118هـ ودفن خارج باب الجياد بقرب الشيخ السنوسي.
- 43- من كتاب إبراز المنافع، تأليف محمد يحي شريف الجزائري.
- 44 - نفس المصدر ص 12.
- 45 - أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي المتوفى بتازة سنة 709 هـ
- 46 - قال الأستاذ يحي شريف في إبراز المنافع ص18: "إن الداني أسند رواية الأزرق عن ابن خاقان، وأبي الفتح فارس ابن أحمد، وأبي الحسن ابن غلبون، وأسند رواية أبي نشيط عن أبي الفتح فارس ابن أحمد، وأبي الحسن ابن غلبون."
- 47 - الأحرف السبع للقرآن، للإمام الداني المتوفى 444هـ
- 48 - البيت 37 من الدرر اللوامع
- 49 - قال ابن الجزري في الحرز : وأئمة سهل أو أبدل حط غنا حرم
- 50 - قال الشاطبي في حرز الأماني : وأئمة و سهل سما وصفا وفي النحو أبدا
وفي البهجة المرضية في شرح الدرر المضية للشيخ الضباع قال: فائدة: قال العلامة المتولي في الوجوه المسفرة: وقرأنا في أئمة لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال، إلا أنه لم ينص على الإبدال لها في الدرر، ونص عليه في الطيبة اه.
- 51- بيت من رائية أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري في روايتي ورش و قالون، قد ذكر الدكتور محمد محمود أحمد الجكني فائدة في كتاب أصول قراءة نافع بين الشاطبي و ابن بري فقال: " وتظهر قيمة هذه المنظومة وأهميتها عندما نعرف أن المغاربة كانوا قبلها يعتمدون في قراءة نافع على "الحصرية" إلا أنهم إذا وصلوا إلى باب الرءاء يأخذون بها في "الشاطبية"، نظرا لقصور الحصرية فجاءت هذه المنظومة لتسد هذه الفجوة الكبيرة في المنهج التعليمي". و يعني بها منظومة الدرر اللوامع.
- 52 - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي، المكناسي ثم الفاسي مواليد 841 هـ، بمكناس - توفي 910هـ، بفاس من أعلام المغرب، تفنن في عدد من ضروب العلم والمعرفة، كالقراءات، والتفسير، والحديث، والحساب، والنحو، واللغة، والتاريخ، لكنه اشتهر بالفقه والفتوى، وله مؤلفات كثيرة. ولم يقتصر ابن غازي على التعليم والتأليف؛ بل انضم لصفوف المجاهدين لحماية الثغور المغربية من الغزاة الأوروبيين. أشهر مؤلفاته في القراءات -نظم تفصيل عقد درر ابن بري، و التعلل في رسوم الإسناد

53 - قال محقق كتاب القصد النافع الأستاذ التلميذي محمد محمود : "و الطرق إلى نافع كثيرة جدا، أنهاها بعضهم إلى مائتين وخمسين طريقا، منها ثمان وستون لورش، وست وسبعون لقالون، والمشهور منها عشر وهي التي اقتصر عليها ابن غازي في أرجوزته :

دونك عشر طرق لنافع تنشر طي الدرر اللوامع
طريق الأزرق و عبد الصمد عن ورشهم والأسدي بسند
والمروزي وأحمد الحلواني والقاضي عن قالون ذي الإتقان
ثم عن إسحاق طريق ابنه ونجل سعتدان إمام فنه
وسند ابن فرح المفسر ونجل عبدوس عن ابن جعفر
بينهما وبينه الدوري ومن سوى ورشهم حرمي

54 - مجموعة محاضرات و دراسات قرآنية - فصل علم القراءات فرض كفاية يوشك أن نقرط فيه، وهو مخطوط .

55 - مما نقل في ذلك قول الإمام مالك: "قراءة أهل المدينة سنة" فقل له قراءة نافع؟ قال نعم، قال اسحاق بن إبراهيم بن هاني: سألت أبا عبد الله أيها أعجب إليك من القراءات، قال قراءة نافع".

56 - مقتبس من قول ابن بري عن نظمه في البيت 18:

يكون للمبتدين تبصرة وللشيوخ المقرئين تذكرة

57- التحليل هو البسط والإيضاح بأسلوب فصيح مفهوم.

58 - مثاله قول ابن بري رحمه الله: وبعضهم بسم الله عن ضروره في الأربع المعلومة المشهوره

للفصل بين النفي والإثبات والصبر واسم الله والويلات

والسكت أولى عند كل ذي نظر لأن وصفه الرحيم معتبر

59 - و الزهر جمع الزهراء تأنيث الأزهر وهو المنير المشرق. (الوافي ص 39)

60- قال ابن بري : السكت أولى عند ذي نظر لأن وصفه الرحيم معتبر.

61 - درة المتون ص 17.

62 - التبصرة في قراءة العشرة لأبي القاسم البوجليلي، تحقيق حسين وعلي ص 251، دار ابن حزم.

63 - دليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع، طريق الأزرق ص 51 م 1، عبد الهادي حيتو، مصطفى البحيوي، عبد العزيز العمراوي

64 - 77 و 78 من متن الشاطبية

65 - 91 و 92 من متن الشاطبية



Efforts of Cheikh Ahmed Rahmani
In the dissemination of the sciences of Quran and readings

**"Durat Al-Muttoun in the reading of Imam Nafie
narration Imam Warsh and Qalloun"**

By: Mezgo Mohamed Al Sagheer

Assistant Professor in Sharia and in readings – Blida



Abstract:

The aim of this study is to guide readers in general and students in particular to study the book "Durat Al-Muttoun in the reading of Nafie narration Warsh and Qalloun" because it is a valuable book, easy on the mind of the reader, it ranks with him according to the educational curriculum to prove the provisions according to the narration.

This research seeks to guide researchers to take care of the achievement of the books and manuscripts of the Algerian heritage, which is still locked safes and libraries, as well as the definition of men and scientists of Algeria, and highlight their efforts in reading, reading and writing and their interest in the Holy Quran.

The research seeks to determine the parameters of the school of reading at Ahmed Rahmani, and urged the teachers of the Koran to teach this book as prepared by the professor in his note, and interest in the heritage of the Cheikh and to benefit it. .

key words: Ahmed Rahmani, The sciences of Quran, readings, Durat Al-Muttoun, Imam Nafie, Warsh, Qalloun.